تقديم سريع لرسالة 'منطقة الشرق الأوسط: بوابة للحل، أو باب على الجحيم'

ورسالة 'حلقات الحقيقة: الواقع والحقيقة... ولمن يهمّه الأمر'

أسباب وظروف كتابة وطباعة الرسالة الأولى

هذه الرسالة التي تمَّت طباعتها في صيف سنة 2009، كُتِبَت مادتها (أو معظم المواد المُجمَّعة فيها) خلال النصف الأول من السنة 2005. وتعود أسباب كتابة هذه "المواد المجمَّعة" لأمرين رئيسيّين. الأمر الأول يتعلّق بحادثة الحادي عشر من سبتمبر، وما تلى الحادثة من تجاوزات ومن "استخفاف بالعقل البشري". والأمر الثاني يتعلّق بمشروع إنشاء (أو التأسيس لـ) منظمة 'الإئتلاف الإنساني الدولي'، والتي كُتبت معظم هذه المواد المتفرّقة من أجل مناقشتها في اللقاءات الخاصة بأعضاء هذه "المنظمة" التي أردنا ومن البداية ألاّ يتم الإعلان عنها حتى اكتمال مسألة تنوّع وتكامل أعضائها. هذه المواد الفكرية، العلمية والتوضيحية، لم تكن من أجل النشر (أو أن الأسلوب الذي كتِبَت فيه لا يصلح للنشر)، إلاّ أن ما أردناه من وراء طباعتها (أو الموافقة على طباعتها) هو التقديم للرسالة الثانية (رسالة 'حلقات الحقيقة')، مساهمة منا في مساعدة من كان يريد (ومن يريد) التأكّد من خلفيّة و"نوايا" أصحاب المبادرة وكاتب مادة الرسالة (الأولى والثانية). وما يهمّنا التأكيد والتشديد عليه هنا وقبل قراءة هذه الرسالة الأولى، نلخّصه بما يلي:

- التجاوز عن بعض الأخطاء الإملائية، وعن ضعف (أو "ركاكة") اللغة أو التعبير باللغة العربية، إذ أن اللغة العربية و"فن الكتابة" لم تكن من اختصاصات كاتب الرسالة.

- التجاوز عن بعض "الكلام العاطفي"، والذي إن دلَّ على شيء، فهو يدلُّ على الخلفية الجامعة و"اللاتصادمية" لكاتب الرسالة، وعلى النوايا "الشفّافة" والإيجابية في طريق معالجة الأمور.

- التجاوز عمّا تحتويه الرسالة من "مثاليات" (أو فكر وتوجّه مثالي)، وذلك نتيجة افتقار كاتب الرسالة حينذاك لـ "الخبرة" بما يخلِّفه "الواقع" (أو الأمر الواقع) من انعكاسات سلبيّة على العمل الإجتماعي.

أسباب وظروف كتابة وطباعة الرسالة الثانية

من أهداف إنشاء منظمة 'الإئتلاف الإنساني الدولي' (والتي تحوّلت لاحقاً إلى 'الإتلاف الإنساني العالمي') كان العمل على تهيئة الأرضية لتشكيل "رأي آخر" أو أسلوب فكري آخر لتيار أو توجّه سياسي مختلف (أو "لوبي") لا تقتصر مهامّه على واجب مواجهة "مشروع" "حشر ربع سكان الأرض في قفص الإتهام"، إنما من أجل الدفاع عن "إنسانية الإنسان" وفي وجه الإنحلال وانعدام الأخلاقيات الحميدة والمنطق القويم.

ولقد كتِبَت حلقات هذه الرسالة تباعاً، مناقشين تفاصيل كل حلقة مع أهل الإختصاص والمعنيّين بموضوع كلٍّ من هذه الحلقات المترابطة، ولتُجمع من أجل طباعتها مع الرسالة السابقة في صيف السنة 2009. وإن من أهم ما جُمعَت الرسالة من أجله، وبالإضافة إلى محاولة 'تجسير الهوة' بين المواقع والقوى المختلفة، أن نؤسِّس لما يمكن للإختلاف أن يتعاون ويتكامل على أساسه في 'تحصين الساحة' وفي معالجة الأمور.

ولهذه الرسالة الثانية ملحقات ثلاث، نتكلّم في الملحق الأول منها عن الخلل والظروف التي سبقت و"هيّأت" للثورات المفاجِئة لمن لم يُرِد ليؤمن بحقيقة اقتراب الساعة وبضرورة تجسير الهوّة بين "الرعاة" و"الرعية"، ولنواكب في الملحق الثاني تطورات هذه الثورات وما كنا نخشاه من خلل في صفوف "البديل" و"البدائل"، تاركين للملحق الثالث تفاصيل مسبّبات الإنحراف و"الإنجراف الشامل" نحو حروب 'الإستنزاف الداخلي'.

وما يهم كاتب الرسالة التنبيه إليه هنا أن ما ورد في الحلقة الأولى من الرسالة (حلقة 'تجربة مع الزمن') لم يكن استعراضاً أو من أجل "الدعاية الذاتية"، إنما إفساحاً للمجال أمام من لا يعجبه قول الحقيقة لـ "يتتبَّع" وليدقِّق في كل كلمة وفي كل "ادّعاءٍ" (لصفاتٍ ومميّزاتٍ ذُكِرَت، ليس من السهل على الإنسان الإلتزام بها)، توضيحاً للخلفيات، كشفاً مُسبقاً للحسابات، وابطالاً "استباقياً" لأي تشويش أو تشكيك أو أي تفسير سلبي.